الفعل بين العربية والفارسية (أهميته – مفهومه – أقسامه)

الباحث/ محمدي صالح عطية

مدرس مساعد بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية

كلية دار العلوم، جامعة المنيا.

تمهيد:

يُمثل الفعلُ العُنصرَ الأساس في التركيب اللغوي وأهم مواده ومكوناته، وقد عده القدماءُ العنصر المركزي في الجملة العربية، واهتموا به اهتمامًا شديدًا، وأولوه عنايةً فائقة.يقول **(ابن القوطية)**: **«اعلم أن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام، وبذلك سمتها العلماءُ الأبنيةَ، وبعلمها يُستدل على أكثر علم القرآن والسنة، وهي حركات مُتَقضيات. والأسماء غير الجامدة والأصول كلها مشتقات منها، وهي أقدم منها بالزمان وإن كانت الأسماء أقدم بالترتيب في قول الكوفيين. والجامدة التي لا يشتق منها فعل مثل حجرٍ وبابٍ وما أشبههما، فإنك لا تقول: «حجر، يحجر»، ولا «بابَ، يبوبُ». والبصريون يقولون بقدم الأسماء وأن الأفعال مشتقة منها، ولكل وجهٌ»**[(١)].

كذلك اهتم المحدثون بالفعل اهتمامًا شديدًا، واعتبروه «مادةً لغويةً مهمةً في بناء الجملة، وأنه ليس مجرد حدث يجري على أزمنة مختلفة»[(٢)]، فهو المعبر عن المعلومة الأساسية، والمحدد لسائر العناصر المتعلقة به، التي تسمى معمولات argunments[(٣)].

---

*هذا بحث مستل من رسالة الدكتوراه، بعنوان: «دلالات الفعل المضارع على الزمن والجهة والموجهية دراسة تقابلية بين العربية والفارسية في ديوان حافظ الشيرازي وترجمته العربية»

(١) يُنظر:

- ابن القوطية[ت:٣٦٧هـ] : كتاب الأفعال، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٩٣م، ص١.
- ابن القطّاع [ت:٥١٥هـ]: كتاب الأفعال، عالم الكتب- بيروت، ١٩٨٣م، الجزء الأول، ص٨.

(٢)د.السامرائي: العربية بين أمسها وحاضرها، منشورات وزارة الثقافة- بغداد، ١٩٧٨م، ص١١٠.

(٣)يُنظر: عبد القادر بن فرح: بنية المضارع بين الدلالة على الزمن والدلالة على المظهر، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- تونس، نوفمبر ٢٠٠٧م، ص٤، نقلاً عن:

- Harris Z. S. the elementary Transformationnions, T. A. D. P, nr. ٥٤, university of Pennsylvania. Philadelphia. ١٩٦٤, p٢٢٤.

فالفعل –إذًا- ركنٌ مهم في العربية، وهو الأشيع في الاستخدام اللغوي، سواء على مستوى الكلمة، أو الجملة[١]، فالجملة الفعلية تمثل – على المستوى اللغوي- ثلثي التراكيب[٢] .

ويقول **(علي الجارم)**: « تقتضي العقلية العربية أن تكون الجملة الفعلية الأصل والغالب الكثير في التعبير؛ لأن العربي جرت سليقته ودفعته فطرته إلى الاهتمام بالحدث في الأحوال العادية الكثيرة، وهي التي لا يريد فيها أن ينبه السامع إلى الاهتمام بما وقع منه الحدث، أو التي لا يهتم فيها بمن وقع منه الحدث، فالأساس عنده في الأخبار أن يبدأ بالفعل، فيقول: "عدا الفرس، ورعت الماشية، وعاد المسافر"، وقد يلتجئ العربي إلى الجملة الاسمية، إذا كان القصد إلى الفاعل، وإلى الإسراع بإزالة الشك به، أو لكي يبعد الشبهة عن السامع، ويمنعه من أن يظن به الغلط أو التزيّد»[٣].

وفي بَدْءِ (سيبويه) كتابه – بعد المقدمة – بدراسة الجملة الفعلية دلالة على أهمية الجملةِ الفعلية عمومًا، والفعل وصلته بالعامل خصوصًا[٤].

ويعد مبحث الفعل من أثقل المسائل اللسانية التي يجب الاهتمام بها في الدراسات اللسانية، لا سيما الدراسات التقابلية؛ «فالخطأ في استعمال الأفعال يترتب عليه أخطاءُ في النظام اللغوي بشكل عام في النحو والدلالة»[٥].

وهذا ما اعتبره شيخ النحاة (سيبويه)؛ إذ قال: « واعلم أنَّ بعض الكلام أثقلُ من بعض، فالأفعالُ أثقلُ من الأسماء..»[٦].

قال **(العكبري)**: « وَمعنى ثقل الْفِعْل أَن مدلولاته ولوازمه كَثِيرَة؛ فمدلولاته: الْحَدث والزمن، ولوازمه: الْفَاعِل وَالْمَفْعُول وَالتَّصَرُّف وَغير ذَلِك»[١].

---

(١)يُنظر: د.محمد علي الخولي: التراكيب الشائعة في اللغة العربية دراسة إحصائية، دار الفلاح- الأردن، ١٩٩٨، ص١١٩.

(٢)السابق، ص١٨٢.

(٣)يُنظر: - علي الجارم: الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، الجزء السابع، ١٩٥٣م، ص٣٤٧.

- صالح عياد حميد الحجوري: الفعل المضارع بين العربية والإنجليزية دراسة تقابلية في اللفظ والدلالة والوظيفة، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الملك عبد العزيز- جدة، ٢٠١٢م، ص٣.

(٤) يُنظر: د.محي الدين محسب: الأبعاد الدلالة في إعراب الفعل المضارع (الزمن- الجهة – الموجهية)، مجلة كلية الآداب- جامعة المنيا، أكتوبر، ١٩٩٦م، ص١٩٢.

(٥)يُنظر: محمد عارف علي- بسمة أحمد دجاني: المشكلات التي تواجه الطلبة الناطقين باللغة الإنجليزية عند تعلم الأفعال المرتبطة بالزمن والجهة في اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – الجامعة الأردنية، المجلد ٢٤، العدد ٢، ٢٠١٥، ص٥٠٣.

(٦)سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٨٨م، الجزء الأول، ص٢٠.

فالأفعال – بتعبير اللسانيين المحدثين- أثقل المقولات اللسانية، فهي مقولة علاقية relationalcategory، أي متشعبة العلاقات، وذلك لأنَّ الأفعال لا تدرك إلا بدلالاتها الذاتية مع علاقاتها وتوقيتها وجهاتها وموجهاتها(٢).

وليس هذا خاصًا بالعربية وحدها، بل عام يشمل اللغات كلها، وقد أثبتت (جنترGenter) ذلك في دراستها الميدانية التي أجرتها على أطفال صغار في المراحل الأولى لكتاب اللغة في ست لغات [الإنكليزية، والألمانية، والصينية، واليابانية، والتركية، والكالولي]، وبينت أنَّ الأطفال في اللغات الست يتعلمون الأسماء قبل تعلمهم الأفعال، ثم ينتجون من الأسماء، ويفهمون أكثر مما ينتجون من الأفعال ويفهمون.

فعلى سبيل المثال: أشارت في تجاربها إلى طفل أمريكي في الشهر الرابع من عمره استطاع أن ينتج عشر كلمات كلها أسماء، ولما بلغ من العمر سبعة عشر شهرًا، تمكن من إنتاج تسعة وعشرين اسمًا، وأربعة أفعال فقط .

وقد أطلقت (جنتر) على هذه الحقيقة مصطلح ظاهرة **أولوية الاسم** «Noun first phenomenon».

والسبب في هذه الظاهرة: **الثقل المتصوري للفعل** باعتباره بنية علاقية غير قابلة للتمثل بمعزل عن المشاركين فيها(٣)

وقد عد النحاةُ الفرسُ – كذلك- الفعلَ أهمَّ عناصر التركيب الفارسي، وأكثر المباحث النحوية تعقيدًا؛ يقول (طالقاني): «يُعد مبحث الفعل من المباحث المعقدة المشوشة في النحو الفارسي»(٤).

فالفعل في اللغة الفارسية هو «العنصر الأساس والمفتاح الذي يكشف المعنى في التركيب اللغوي»(٥).

---

(١)أبو البقاء العكبري: مسائل خلافية في النحو، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي- بيروت، ١٩٩٢م، ث١١٦.

(٢) يُنظر: د.عبد العزيز المسعودي: المعاني الجهية والمظهرية (بحث لساني في المقولة الدلالية)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – سوسة (تونس)، ٢٠١٣م، ص٢٣-٢٤ [بتصرف].

(٣)يُنظر: السابق نفسه، ص٣٤-٣٥ .

(٤)يُنظر: - د.أحمد معوض: أضواء على الفارسية المعاصرة، مطبعة عيسى الحلبي وأولاده- القاهرة، ١٩٨١م، ص٣١٥.

- د.سيد كمال طالقاني: اصول دستور زبان فارسي, تهران, 1354هـ.ش, ص39.

(٥)فرشاد ميرازى مطلق- عليرضاشهرستانى: بررسيويژگيهاى فعل باعنايت به شباهت ها و ناهمگونيهاى موجود در كتاب- هاى دستور زبان فارسى, كنفرانسبينالمللياديبيات و زبان شناسى, تهران, (د.ت), ص1.

ويقرر **(آشورى)** أنَّ الأفعال في اللغة الفارسية هي أساس اللغة، وأنها بمثابة العمود الفقري للغة[١].

والفعل في الفارسية - بحسب نظرية **(وابتسگى)**اللغوية- يُعد جزءًا أساسيًا وأصليًا في الجملة، وإذا أردنا تجزئة الجملة الفارسية علينا أن نبدأ أولاً بالفعل؛ لأنه أصل الجملة، وعناصر الجملة الأخرى ترتبط به ارتباطًا وثيقًا[٢].

ويُعد الفعل الركن الأساس في الدرس التقابلي؛ إذ إنه «يكاد يستحيل على الشخص الذي يرغب في النقل من لغة لأخرى أن يحقق هذا الهدف بدون معرفة الفعل ووظائفه وتحركاته»[٣].

وقد أُطلق على الفعل – في اللاتينية : «الكلمة»؛ نظرًا لأهميته، لأنه يعتبر الكلمة الجوهرية في الجملة، فلا يمكن أن توجد جملة بدون فعل[٤].

تعريف الفعل:

وكلمة «فِعْل» اسمٌ من المصدر «فَعْل»؛ من «فَعَلَ، يَفْعلُ، فَعْلاً»، يقال: «فعلتُ الشيءَ، أفعله»، ومنه قولهم: «هذه فَعلة من فعلاتك»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩].

ومنه قراءة بعضهم: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء:٧٣].

وتستعمل كلمة «فِعْل» في المعنى المعجمي للدلالة على: «العمل»، و«الحدث»، و«الحركة»، و«النشاط»، و«التأثير»، فهي «كناية عن كل عمل مُتُعَدٍّ وغير مُتَعَدٍّ».

(١)يُنظر: داريوشآشورى: بازانديشى زبان فارسى, چابچهارم, تهران: نشر مركز, 1386 هـش, ص118.

(٢) يُنظر: فرشاد ميرزاى مطلق- عليرضاشهرستانى: بررسيوژگيهاى فعل باعنايت به شباهت ها و ناهمگونيهاى موجود در كتاب- هاى دستور زبان فارسى، ص2-3.

(٣) د.عبد العليم السيد منسي –د.عبد الله عبد الرازق إبراهيم: الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، دار النشر للجامعات المصرية- مكتبة الوفاء، ١٩٩٥م، ص٦٣.

(٤) السابق نفسه، ص٦٣.

أما المصدر: «فَعْل» فيدل على: «الترك»، و«العادة»، و«الكرم»، ومنه قولهم: «حَسنُ الفَعال»، و«قبيحُ الفعَال»[١].

و«الفعل» في اصطلاح النحاة: هو تلك الكلمة التي تدل على معنى في نفسها، مقترنة بزمن.

قال (سيبويه): « أمثلة أُخِذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع»[٢].

وقال (ابن السراج): « ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل، فإذا كانت اللفظة تدلّ على زمان فقط فهي اسم [مصدر]، وإذا دلّت على معنى وزمان محصَّل فهي فعل»[٣].

وقال (ابن هشام): « الفعل –في اللغة- هو الحدث نفسه الذي يحدث الفاعل، وفي الاصطلاح: كلمة تدل على معنىً في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة»[٤].

وقد استخدم النحاة الأوائل بعض المصطلحات الأخرى، مثل مصطلح «العمل»[٥]؛ الذي استعمله سيبويه؛ في قوله: «وأما كل عملٍ لم يتعد إلى منصوب، فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى»[٦].

---

(١) يُنظر: - القاضي الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ): دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ٢٠٠٠م، ٢٧/٣

- الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط.الرابعة، ١٩٨٧ م، ١٧٩٢/٥

- ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٨٦ م، ص٧٢٣

- أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص١٣٣

- الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ): أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٨ م، ٢٩/٢

- ابن منظور(ت:٧١١هـ): لسان العرب، دار صادر -بيروت، ط.السادسة، ٢٠٠٨م، المجلد الحادي عشر، ص٢٠١.

- أبو العباس الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، ٤٧٨/٢

- الجرجاني (ت: ٨١٦هـ): كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ١٩٨٣م، ص١٦٨.

- التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٩٩٦م، ١٢٨٠/٢

- أبو البقاء الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د.ت)، ص٦٨٠-٦٨١.

(٢) سيبويه: الكتاب، الجزء الأول، ص١٢.

(٣) ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: عبد المحسن القتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، (د.ت)، الجزء الأول، ص٣٨.

(٤) ابن هشام: الجامع الصغير في علم النحو، تحقيق: محمد شريف، مطبعة الفلاح-دمشق، (د.ت)، ص١.

(٥) يحيى عطية عبابنة: تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٦، ص٣١.

(٦) سيبويه: الكتاب، الجزء الرابع، ص٩.

أما في الفارسية:

فكلمة «فِعْل» من الكلمات العربية التي دخلت الفارسية بمعناها[١]، فاستخدم الفرسُ المصطلح العربي «فِعْل» بالمعنى ذاته.

إلاَّ إنَّ بعض اللغويين الفرس المحدثين قد استحدثوا مصطلحاتٍ جديدة – محاولةً لإبعاد اللغة الفارسية عن العربية.

ومن ذلك مصطلح: **«كارواژ», «كارواژه»**[٢].

وهو من المصطلحات المستحدثة في اللغة الفارسية، والذي يبدو متأثرًا باللغات الهندو أوربية.

فكلمة **«كارواژ», «كارواژه»**تعني: «كلمة العمل/الحدث»، أي: الكلمة التي تستخدمُ للدلالة على العمل أو الحدث «كار»، وذلك كما في اللغة الألمانية: «zeitwort»، أي: «كلمة الزمن»[٣].

ولم يلق هذا المصطلح **«كارواژه»**رواجًا في الفارسية، إلا إن بعض اللغويين الفرس الذين يحاولون إبعاد اللغة الفارسية عن العربية يستخدمون هذا المصطلح في كتاباتهم.

ومن المصطلحات التي استخدمت بديلةً للكلمة العربية «فعل»: مصطلح «**كُنِش**»[٤]، وهو من الكلمات الفارسية التي تستخدم للدلالة على «الحدث، والعمل»[٥]، ورغم أنَّ هذا المصطلح فارسي الأصل من المصدر «كنش»، إلا إنه لم يشع استخدامه في كتب

---

(١) يُنظر:

- د.محمد نور الدين عبد المنعم: معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠٠٥م، الجزء الثاني، ص٨١٤.
- د.محمد معين: فرهنگ فارسی, تهران, 1381هـ.ش, جلد دوم, ص1184.

(٢)يُنظر:

ManoochehrAryanpurkashani: Englisgh-persian dictionary , v,٢, p:٢٤٦٧.

- فرهنگستان: فرهنگ واژه های تازی به پارسی, تهران, (د.ت), جلد دوم, ص491.
- احمد کسروی - محمد امینی: زندگی و زمانه ی احمد کسروی, شرکت کتاب, تهران, 1395 ش.هـ, ص31.

(٣)ج.فندريس: اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي- محمد القصاص، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م، ص١٣٥.

(٤)يُنظر:

- سیداسماعیلحایری: دستور زبان فارسی عماد, تهران, 1358 هـ.ش, ص46.
- طلعت بصاری: دستور زبان فارسی, کتابخانه طهوری, تهران, (د.ت), ص128.
- حسین محق: دستور زبان فارسی, (د.ت), ص98.

(٥) يُنظر:

- حسن عمید: فرهنگ عمید, موسسه انتشارات امیر کبیر, تهران, 1379 ش.هـ, جلد دوم, ص1657.
- د.إبراهيم الدسوقي شتا: المعجم الفارسي الكبير، مكتبة مدبولي- القاهرة، (د.ت)، المجلد الثاني، ص٢٢٩٦.

القواعد الفارسية إلا قليلاً جدًا، ولعلَّ ذلك يرجع إلى تعدد الاستخدام المعجمي لهذه الكلمة.

فهي تأتي بمعنى: «العمل، الرسم، العادة، الطبع، الطريق، الترتيب، العصيان، الذَنب، الكنسية، المعبد اليهودي، معبد النار»[١].

ومن المصطلحات المقابلة كذلك: **«گزارش», أو «گزاره»**[٢]،لكنه لم يشع كذلك، ربما لاستخدامه في الدرس اللغوي للدلالة على «الفاعل»، وتعدد معانيه المعجمية، إذ يأتي بمعنى: «الإتمام، الإنجاز، الأداء، التقرير، التفصيل، الشرح، البين، الترجمة، الاتفاق، الخطة، الهدية»[٣].

ويقترح **(د. خسرو فروشيدورد)** أن يُطلق على مصطلح «فعل» في الفارسية: «كلمه»، ويُعاد النظرُ في التقسيم، فيقال: «اسم، وكلمة، وأداة»، بدلاً من: «اسم، وفعل، وحرف»[٤].

وفي هذا تأثر باللغة الإنجليزية؛ إذ كلمة «verb» في الإنجليزية تعني: «the word»، أي: «الكلمة»، وهي مشتقة من اللفظ اللاتيني «verbum»، الذي يعني: «كلمة»[٥].

لكنَّ هذا المقترح ليس منطقيًا؛ لأنَّ مصطلح «كلمه» مصطلح عربي كذلك[٦]، وإيجاد مصطلح آخر غير «فعل»، إنما هي محاولة لإبعاد الفارسية عن العربية، فهل من المنطقي أن يؤتى بمصطلح آخر عربي للتخلص من مصطلح عربي؟!

إذن فأقرب المصطلحات إلى مصطلح «فعل» في الفارسية هو : **«كارواژ», «كارواژه»**، لكنه ليس شائعًا في كتب القواعد الفارسية، ويرى الباحثُ أنَّ مصطلح «فعل» هو الأصوب استخدامًا؛ للشيوع، ولأنَّ كتابة القواعد الفارسية– في بدايتها- كتبت بناءً على العربية، وليس ثمة غضاضة في استخدام هذا المصطلح.

---

(١)إبراهيم الدسوقي: المعجم الفارسي الكبير، المجلد الثاني، ص٢٢٩٦.

(٢)يُنظر: خسرو فروشيدورد: دستور مفصل امروز برپاية زبانشناسى جديد, انتشارات سخن, تهران, 1382 ش.هـ, ص378.

(٣) د.إبراهيم الدسوقي شتا: المعجم الفارسي الكبير، المجلد الثالث، ص٢٤٢٩.

(٤)خسرو فروشيدورد: دستور مفصل امروز, ص378.

(٥) يُنظر: د.عبد العليم منسي- د.عبد الله عبد الرازق: الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، ص٦٣.

(٦)محمد نور الدين: معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، الجزء الثاني، ص٨٧١.

ويدل مصطلح «فعل» في الفارسية على عدة معان؛ «العمل»، و«الحدث»، و«الحالة»، و«الصيرورة»، و«الكينونة»، «و الطلب»[١].

تعريف الفعل في اصطلاح الفرس:

تكاد تجمع كتب القواعد الفارسية أنَّ الفعل هو الكلمة التي تدل على وقوع حدثٍ ما في زمن محدد.

فيعرفه **(فقيد عبد العظيم قريب)**: «فعل كلمه ای است كه بر بودن و شدن و كارى كردن دلالت كند»[٢].

الفعل كلمة تدل على الكينونة والصيرورة والقيام بعمل ما

ويعرفه **(خيامپور)**:« فعل كلمه ای است كه هميشه مسند باشد و به عبارت ديگر دلالت كند بر وقوع يا لا وقوع كارى در زمان معينى از سه زمان گذشته و حال و آينده»[٣]

الفعل كلمة تقع مسندًا دائمًا، وبعبارة أخرى: هي التي تدل على وقوع حدث ما من عدمه في أحد الأزمنة الثلاثة المعروفة؛ الماضي والحاضر والمستقبل.

أقسام الفعل:

قسم (سيبويه) الفعلَ في العربية – باعتبار الزمن- إلى ثلاثة أقسام: **الماضي** «ما بُني لما مضى»، و**المضارع** «ما هو كائن لم ينقطع»، و**المستقبل** (الأمر) «ما يكون ولم يقع»[٤].

وجرى جمهور النحاة على هذا التقسيم الثلاثي للفعل، إلا إنَّ الكوفيين قد رأوا التقسيم الثنائي؛ فقسموا الفعل إلى **«ماض»**، و**«مضارع»**، وجعلوا فعل «الأمر» فرعًا على المضارع ومقتطعًا منه[٥].

أقسام الفعل في الفارسية:

اختلفت آراء النحاة الفرس في تقسيم الفعل – باعتبار الزمن؛ فمنهم مَن سار على رأي جمهور نحاة العربية، فقسَّم الفعل في الفارسية إلى:

---

(١)خسروفروشدورد: دستور مفصل, ص377.

(٢)حسن احمديگيوى: دستور تاريخى فعل, انتشارات قطره, تهران, 1380 ش.هـ, جلد اول, ص55.

(٣)حسن احمديگيوى: دستور تاريخى فعل, جلد اول, ص55-56.

(٤)سيبويه: الكتاب، الجزء الأول، ص٢٠.

(٥)يُنظر: الأزهري: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م، الجزء الأول، ص٣٨.

ماض «**گذشته**»، مضارع «**اكنون, حال**»، أمر[١].

ومنهم من جعل التقسيم ثنائيًا – كصنيع الكوفيين؛ فجعل الفعل ماضيًا، ومضارعًا، والأمر والمستقبل محمولاً على المضارع[٢].

ومنهم من قسمه إلى:

ماض«گذشته»، ومضارع «اكنون» «حال»، ومستقبل «آينده»، وجعلوا «الأمر»، جزءًا من المضارع «اكنون»[٣].

ومنهم من جعل التقسيم رباعيًا؛ ماض، مضارع، أمر، مستقبل[٤].

والذي عليه جمهور النحاة الفرستقسيم الفعل إلى ثلاثة أقسام – باعتبار زمنه: ماض«**گذشته**»، ومضارع «**اكنون**» «**حال**»، ومستقبل «**آينده**».

وقد مزج أكثر النحاة الفرس بين زمن الفعل وجهاته وموجهاته، فقسموا الفعل الفارسي إلى صيغٍ، متأثرين في ذلك باللغات الهندو-أوربية، ومنهم من كان أكثر دقةً؛ ففصل بين زمن الفعل وجهاته وموجهاته، وهذا ما ستبينه الدراسةُ تفصيلاً.

ويُعد «**الفعل المضارع**» أشيع هذه الأفعال وأكثرها استخدامًا في التركيب اللغوي؛ إذ يشكل «الفعل المضارع» ٥٦,٨٢% من الأفعال المستخدمة في معظم التراكيب اللغوية[٥].

---

(١) يُنظر: حسين محق: دستور زبان فارسى, ص100.

(٢)غلامرضاارژنگ: دستور زبان فارسيامروز, نشر قطره, تهران, 1374,ص113.

(٣) يُنظر:

- طلعت بصارى: دستور زبان فارسى, ص128.
- سيد اسماعيل حائرى: دستور زبان فارسى, ص57.
- حسن احمديگيوى– حسن انورى: دستور زبان فارسى 1, انتشارات فازمى, تهران, 1390ش.هـ, ص11.
- محمد روايى –جهانگيرمعصومى: دستور زبان فارسى, انتشارات علوى, تهران, 1361 ش.هـ, ص37.
- غلام حسينكاشف: دستور زبان فارسى, مطبعه شمس –روبروى, اسلامبول, 1328 ش.هـ, ص125.
- مهدى معينيان: دستور زبان فارسى با تجزيه وتركيب قدم به قدم به همراه تعريف انواع شعر و بعضى از صنايع ادبى, انتشارات معينيان, تهران, 1369 ش.هـ, ص103.

(٤)يُنظر:

- حسن ناظمى: دستو نو باراهنماى تجزيه وتركيب جمله هاى فارسى, موسسه مطبوعاتى شرق, شاه آباد, (د.ت), ص43.
- على مرزبان راد: دستور سودمند, انتشارات دانشگاه ملى ايران, 1358 ش.هـ, ص83.

(٥)محمد علي الخولي: التراكيب الشائعة في اللغة العربية دراسة إحصائية، ص١٢٦.

كما يُعد «الفعل المضارع» من أكثر مباحث النحو تعقيدًا، بدءًا من تعدد مسمياته، وأصالته وفرعيته، وإعرابه وبنائه، وصولاً إلى علاقته بالدلالة الزمنية، وهي أكثر تركيبًا وتعقيدًا من علاقةً «الماضي»، و«الأمر» بالدلالة الزمنية(١).

أما «الفعل المضارع» في الفارسية فهو من أكثر الأبواب النحوية في اللغة الفارسية تعقيدًا(٢)، بدءًا من تسميته، واشتقاقه، واختلاط دلالاته الزمنية، وهو – رغم ذلك- أقل حظًا – من حيث الدراسة- من الفعل الماضي لدى النحاة الفرس – كما قرر ذلك (د.أحمد عوض)(٣).

فالفعل المضارع يمثل نموذجًا أشدَّ ثراءً من الفعلين الماضي والأمر – في اللغتين العربية والفارسية؛ وذلك لسعة استعماله، واتساع دلالته الزمنية، مما يجعل دراسة الفعل المضارع أمرًا مهمًا، لا سيما في الدرس التقابلي.

مصطلحات«المضارع» في العربية والفارسية:

استعملت **اللغة العربية** مصطلحات عدة تدل على «الفعل المضارع»، أهمها:

(١) «الفعل المضارع»

يعد مصطلح «الفعل المضارع» من أشهر مصطلحاته استعمالاً، وهو الذي اصطلح عليه جمهور النحاة، وقد سمي مضارعًا؛ لأنه ضارع الاسم – شابهه، وذلك لأسباب عدة، أهمها(٤):

السبب الأول:

أنَّ الفعل المضارع يكون شائعًا، فيتخصص؛ كما أنَّ الاسم يكون شائعًا، فيتخصص.

---

(١) محي الدين محسب: الأبعاد الدلالية في إعراب الفعل المضارع، ص٢١٣.

(٢) يُنظر: - أحمد معوض: أضواء على الفارسية المعاصرة، ص٣١٥.

(٣)يُنظر: السابق نفسه، ص٣٨٨.

(٤)يُنظر – على سبيل المثال:

- سيبويه: الكتاب، الجزء الأول، ص٢٠-٢٢.
- الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ): أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٩م، ص٤٨.
- شهاب الدين الأندلسي (المتوفى: ٨٦٠هـ): الحدود في علم النحو، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠١م، ص٤٤٢
- أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، (د.ت)، الجزء الأول، ص٦٧.
- الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ): المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ٢٠٠٧ م، الجزء الأول، ص١٠٣.

فالفعل «يقوم» يستخدم للحال والاستقبال معًا، فإذا دخلت عليه «السين»، أو «سوف» اختص للاستقبال.

وكذلك الأسماء؛ فكلمة «رجل» تستخدم لجميع الرجال، فإذا دخلت عليه «ال» اختص برجل معين.

السبب الثاني:

أنَّ الفعل المضارع تدخل عليه «لام الابتداء» التي تختص بالأسماء، كما تدخل على الأسماء؛ فيقال: «إنَّ زيدًا ليقوم»، و «إن زيدًا لقائم».

ولا تدخل هذه اللام على «الماضي»، ولا «الأمر»؛ فلا يقال: «لأكرمْ زيدًا يا عمرو»، ولا «إنَّ زيدًا لقام».

السبب الثالث:

أنَّ الفعل المضارع تكون دلالته المركزية «الحال والاستقبال» معًا، وهذه مشابهة للأسماء المشتركة (المشترك اللفظي)؛ فكلمة «العين» تطلق على العين الباصرة، وعلى عين الماء، وعلى غير ذلك.

السبب الرابع:

أنَّ الفعل المضارع يقع صفةً كما يقع الاسم؛ فيقال: «مررت برجلٍ يضرب»، و«مررت برجل ضارب».

السبب الخامس:

أنَّ الفعل المضارع يجري على اسم الفاعل في حركاته وسكونه؛ فـ «يضرب» كـ «ضارب» في الحركات والسكون، وكذلك: «يضربون»، و «ضاربون».

وقيل إنه سمي مضارعًا لضعفه عن رتبة الاسم في الإعراب، أخذًا من قولهم «رجل ضرع»، أي: ضعيف، لكن الرأي الأول أولى وأظهر[1].

السبب السادس:

أنَّ الفعل المضارع يكون في أوله حروف زوائد «ن-أ- ي- ت»، كما يكون في الأسماء، بخلاف الماضي والأمر.

(١) يُنظر: شهاب الدين الأندلسي: الحدود في النحو، ص٤٤٢.

(٢) «الفعل الحاضر»

اعتمد النحاة في هذا المصطلح على الزمن الأصلي الذي يدل عليه «الفعل المضارع»، وهو «الحاضر»[١].

(٣) «الفعل المستقبل»[٢]

اعتمد النحاة في هذا المصطلح على الزمن، وذلك في رأي من رأى أنَّ زمن المستقبل هو الأصل في «الفعل المضارع».

(٤) «الفعل الدائم»[٣]

وهي تسمية كوفية، مبنية على دلالته الزمنية؛ إذ إن الكوفيين يرون أنَّ «الفعل المضارع» يدل على الحال والاستقبال معًا، وهذه الدلالة الزمنية يمكن أن يطلق عليها «الدائم».

ومصطلح «الدائم» يُطلق – عند البصريين على «اسم الفاعل»[٤].

(٥) «الفعل الغابر»[٥]

وهو من ألفاظ التضاد؛ إذ استخدم للدلالة على زمن «الفعل الماضي»، و«الفعل المضارع».

قال الميداني: «ويقولون للماضي غابرًا وماض، وللمستقبل: مضارع، وغابر، ومستقبل»[٦]

---

(١) يُنظر: يوخنا مرزا الخامس: المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار، دار الكتب العلمية- بيروت، الجزء الثاني، ص٨٨٢

(٢) يُنظر:

- يوخنا مرزا الخامس: المصطلح النحوي، ص٨٨٤.
- يحيى عطية عبابنة: تطور المصطلح النحوي، ص٣٨.

(٣)يُنظر:

- يحيى عطية عبابنة: تطور المصطلح النحوي، ص٤٠.
- عصام نور الدين: الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية- بيروت، ص١٨٤.

(٤)كمال رشيد: الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة- الأردن، ٢٠٠٨م، ص٣٠.

(٥)يوخنا مرزا الخامس: المصطلح النحوي، ص٨٨٤.

(٦)يُنظر:

- الميداني: نزهة الطرف في علم الصرف، مطبعة الجوائب- قسطنطينة، ١٢٩٩هـ، ص٤.
- عبد القاهر الجرجاني: كتاب المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٨٧م، ص٥٣.

(٦) «الفعل المبهم»[١]

وقد ورد هذا المصطلح عند شهاب الدين الأندلسي، ومحرم أفندي[٢].

والذي عليه جمهور النحاة أن يسمى بـ «الفعل المضارع»؛ وذلك لأنَّه أكثر المصطلحات دقةً، فلا يجب الاعتماد - في تسمية المضارع- على الزمن؛ لأنَّ زمنه المركزي -كما سيأتي- ليس واحدًا، إنما الزمن المركزي للمضارع: الحال والاستقبال معًا، أما تسميته من حيث الصيغة فهي أكثر دقةً.

أما في الفارسية؛ فقد استخدم الفرس – كذلك- مصطلحين للدلالة على ما يقابل الفعل المضارع في العربية، هما:

(١) «فعل مضارع»

وهو من المصطلحات العربية التي دخلت الفارسية بمعناها[٣]، وهو أكثر المصطلحات استعمالاً في كتب النحو الفارسية.

وقد علَّ اللغويون الفرس استخدام هذا المصطلح العربي بمعناه؛ لأنَّ صيغ المضارع في الفارسية لا تدل على زمنٍ واحدٍ، كما الحال بالنسبة للفعل المضارع في العربية، وذلك لمشابهته الاسم «شباهت باسم»[٤].

وعلل (د.گيوى)تسمية المضارع في الفارسية بأنه كلمة «مضارع» في الفارسية بمعنى «مشترک»، وأنه سمي مضارعًا لأنه يشترك -من حيث الدلالة- بين زمنين (الحال)، و(المستقبل)[٥]

والمضارع -في الفارسية- يشابه اسم الفاعل؛ فكلاهما يُشتقان من المادة الأصلية للفعل – بخلاف الماض.

---

(١) شهاب الدين الأندلسي: الحدود في النحو، ص٤٤٢.

(٢) محرم أفندي (ت:بعد سنة ١٢٥٦): حاشية محرم أفندي على شرح الجامي المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب، مطبعة بولاق، ١٨٤٠م، ص٤٤٥.

(٣) محمد نور الدين: معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، الجزء الثاني، ص١٠١١.

(٤) يُنظر: احمد شفائى: مبانيعلمى دستور زبان فارسى, انتشارات نوين, ايران, 1363 ش.هـ, ص83-4.

(٥) يُنظر: حسن احمديگيوى: دستور تاريخى فعل, جلد اول, ص507.

(٢) «فعل حال»

استخدم بعض اللغويين الفرس مصطلح «فعل حال»[١] اعتمادًا على الزمن الأساس للفعل المضارع في الفارسية، وهو «الحال».

وكلمة «حال» كلمة عربية – كذلك- دخلت الفارسية بمعناها[٢]، تدل على الزمن الحاضر.

لكنَّ استخدام هذا المصطلح ليس دقيقًا؛ لأن كتب النحو الفارسية تكاد تجمعُ على أنَّ الزمن الأصلي للفعل المضارع (الحال والاستقبال معًا).

بالإضافة إلى أنَّ كلمة «حال» كلمة عربية، وما دام الأمر مقترضًا من العربية، فالأولى أن يُستخدم الأشيع، وهو «فعل مضارع».

إذن: فالمصطلح الأكثر استخدامًا في العربية: «الفعل المضارع»، والمقابل الفارسي له: **«فعل مضارع»**.

(١) يُنظر: - محمد جواد شريعت: دستور زبان فارسى, ص155.
- محمد رضا باطنى: توصيف ساختمان دستورى زبان فارسى, ص134.
- احمد شفائى: مبانى علمى دستور زبان فارسى, ص83.
- مهدى مشكوه الدينى: دستور زبان فارسى, ص126.

(٢) يُنظر: محمد نور الدين: معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسي، الجزء الأول، ص٤٢٩.